البحور الشعرية ومفاتيحها

وضع صفي الدين الحلّي (ت ٧٥٠ هـ) مفاتيح ايقاعية لكل بحر من البحور الشعرية الستة عشر ، وهي عبارة عن أنصافِ أبياتٍ من كل بحر ، يقابلها في نصفها الثاني تفاعيلها التي تزنها ليسهلَ حفظها ، واستعادتها عند الحاجة ، وهي على وفق ما وردت عند العروضين ،

أضرب مثلاً ببيت شعري لكل بحر.

١ ـ الطويل :

طويلٌ لهُ دون البحورِ فضائلُ
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

٢ ـ المديد :

لمديدِ الشعرِ عندي صفاتُ
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

٣ ـ البسيط :

إنَّ البسيطَ لديهِ يُبسطُ الأملُ
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن

٤ ـ الوافر :

بحورُ الشعرِ وافرُها جميلُ
مفاعلتن مفاعلتن فعولن

٥ ـ الكامل :
كَمُلَ الجمالُ من البحورِ الكامِلُ

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

٦ ـ الهزج :
على الأهزاج تسهيلُ

مفاعيلن مفاعيلن

٧ ـ الرجز :
في أبحرِ الارجازِ بحرٌ يسهلُ

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٨ ـ الرّمل :
رملُ الأبحرِ يرويهِ الثقاتُ

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

٩ ـ السريع :
بحرُ سريعٌ ما لهُ ساحلُ

مستفعلن مستفعلن فاعلن

١٠ ـ المنسرح :
منسرحٌ فيهِ يُضربُ المثلُ

مستفعلن مفعولاتُ مفتعلن

١١ ـ الخفيف :
يا خفيفاً خفّت بهِ الحركاتُ

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

١٢ ـ المضارع :
تُعدُّ المضارعاتُ

مفاعيلُ فاعلاتن

١٣ ـ المقتضب :

اقتضبْ كما سألوا

فاعلاتُ مفتعلن

١٤ ـ المجتث :

إنْ جُثتِ الحركاتُ

مستفعلن فاعلاتن

١٥ ـ المتقارب :

عن المتقاربِ قالَ الخليلُ

فعولن فعولن فعولن فعولن

١٦ ـ المتدارك : « ويسمّى المحدث أو المخترع ... ومخبونهُ يسمّى الخبب » ،

حركاتُ المحدثِ تنتقلُ

فِعلن فِعلن فِعلن فِعلن

الكامل

وزن الكامل سواء أكان في الدائرة العروضيّة أم في الاستعمال هو ،

مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُن	مُتَفَاعِلُنْ
///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥
ن ن – ن –	ن ن – ن –	ن ن – ن –

مُتَفَاعِلُن	مُتَفَاعِلُن	مُتَفَاعِلُن
///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥
ن ن – ن –	ن ن – ن –	ن ن – ن –

ومعنى هذا أنّه يتألف من ستةِ أجزاء اذا كان تاماً . أما إذا كان مجزوءاً فإنّهُ يتشكل من أربعةِ اجزاء ،

مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
///٥//٥	///٥//٥
ن ن – ن –	ن ن – ن –

مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
///٥//٥	///٥//٥
ن ن – ن –	ن ن – ن –

أي أنّ وحدتهُ الايقاعية تتألف من « مُتَفَاعِلُنْ » وهي متكونّة من سبع حركاتٍ وسكنات « ///٥//٥ » وهي بالرموز = ن ن – ن – لأن كل حركة وحدها (/) لا يليها ساكن يرمز لها بالرمز (ن) . أما إذا ولي الحركة سكون (/٥) فانّ رمزها يكون خطيطاً أفقياً هكذا (–) .

أما اذا اردنا أن نحلل هذهِ الوحدة (مُتَفاعِلُن) الى الاسباب والاوتاد فإننا نقول ، إنها تتألفُ من سبب ثقيل (مُتَ) وسبب خفيف (فا) ووتد مجموع (عِلُن)

[redacted]

والكامل كما المعنا يُستعمل تاماً ومجزوءاً . إلا أن وحدتَهُ الايقاعية « متفاعلن » كثيراً ما يدخلها زحاف (الاضمار) وهو تسكين الحرف الثاني منها . فتصير (متْفاعلن) بسكون التاء . (/٥//٥/٥) وتنقل إلى (مُسْتَفْعِلُنْ) المساوية لها بالحركات والسكنات (/٥//٥/٥) . وإليك أهم تشكيلاته* بحسب ما يطرأ على أعاريضِهِ وأضربه من تغييرات :

١ ـ الكامل الصحيح : وهو ما كانت عروضه صحيحة (مُتَفاعلن) وضربه كذلك (متفاعلن) ومثاله قول عنترة :

- هل غادر الشعراء من متردم
- أم هل عرفت الدار بعد توهم
- يا شاة من قنص لمن حلت له
- حرمت علي وليتها لم تحرم

واذا صحوتُ فما أُقَصِّرُ عن ندىً وكما علمتِ شمائلي وتكرّمي

وتقطيعهُ :

واذا صحو	تُ فما أُقَصْ	صِرُ عَنْ ندَنْ
///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥
ن ن ـ ن ـ	ن ن ـ ن ـ	ن ن ـ ن ـ
متفاعلن	ستفاعلن	متفاعلن

وكما علم	تِشمائلي	وتكرّر مي
///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥
ن ن ـ ن ـ	ن ن ـ ن ـ	ن ن ـ ن ـ
ستفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

---

* لايخفى أن مصطلح « التشكيلات » هو من ابتداعات نازك الملائكة . لكن تسمية التشكيلات بأسماء ما يطرأ على الأعاريض والاضرب من تغييرات يعود سببها الى صاحب « الايقاع في الشعر العربي من البيت الى التفعيلة » ونحن نرى أن استعمال مصطلح « التشكيلات » والتسميات « الكامل التام . الكامل المرفل . الكامل المذيل ... الخ » يخدمان منهجنا في التأليف، لكون الكتاب تعليمياً. ينظر في ذلك، «نازك الملائكة الناقدة » رسالتنا للدكتوراه (ص٨٧) والايقاع في الشعر العربي من البيت الى التفعيلة (في اكثر التسميات)